طبقات فحول الشعراء
لابن سلام الجمحى

أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سلام الجمحىّ ، مولى قدامة بن مظعون الجمحىّ ، فهو جمحىّ بالولاء . ولُد بالبصرة عام ١٣٩ هـ = ٧٥٦ م ، وعاش حياته فى بغداد ، وتوفى بها عن قريب من تسعين عامًا ، فى السنة التى مات فيها الخليفة الواثق وبويع للمتوكل ، عام ٢٣٢ هـ = ٨٤٧ م . وكانت نشأته فى بيت علم وثقافة ، فأبوه راوية أدب ، روى عنه ابنه فى مواضع كثيرة من كتابه ، وأخوه عبد الرحمن من رواة الحديث . وكان رجاله يوثقون الاثنين : عبد الرحمن المحدّث ، ومحمدا المؤرّخ .

درس ابن سلام على جلة من شيوخ الأدب واللغة فى عصره ، ويتجاوز عدد من سمع لهم ، وروى عنهم سبعين شيخا ، من بينهم أبان بن عثمان ، وعبد الملك الأصمعى ، وخلف الأحمر ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، ومعاوية بن أبى عمرو بن العلاء ، والمفضل الضبى ، ويونس بن حبيب ، وآخرون كثيرون .

وحظى ابن سلام بين معاصريه بمكانة رفيعة ، وكان موضع إجلال النمس جميعًا . نقل ياقوت الحموى ، عن الحسين بن فهم ، أن محمد بن سلام قدم عليهم سنة ٢٢٢ هـ = ٨٣٧ م ، وقد تجاوز الثمانين من عمره ، فاعتل علة شديدة ، فما تخلّف عنه أحد ، وأهدى له الأجِلاءُ أطباءهم ، فكان ابن ماسويه من جملة من أُهدى إليه ، فلما جسه ونظر إليه قال له : « لا أرى بك من العلّة ماأرى بك من الجزع » ، فقال : « والله ماذاك على الدنيا مع اثنتين وثمانين ، ولكن الإنسان فى غفلة حتى يوقظ بعلة » . فقال ابن ماسويه : « لاتجزع ، فقد رأيت فى عرقك من الحرارة الغريزية ، ما إنْ سلمت من العوارض ، بلّغك عشر سنين » . قال ابن فهَم : « فوافق كلامه قدرًا ، وعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين » .

وروى عنه من كبار علماء عصره أحمد بن حنبل ، وابنه عبد الله ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، والمازنى ، والرياشى ، والزياد ، ويحيى بن معين . وأبو بكر بن

أبى خيثمة ، وابن أخته أبو خليفة الجمحى وسنخصه بحديث خاص .

أورد ابن النديم فى كتابه الفهرست ثبتًا بأسماء **الكتب التى ألفها ابن سلام** ، وهى : كتاب الفاصل فى ملح الأخبار والأشعار[١] ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين ، وكتاب الحلاب وأجر الخيل (لعله وأجراء الخيل) . وقال ياقوت فى « معجم الأدباء » وألّف كتابًا فى (طبقات الشعر) ، وله « غريب القرآن » . ويفهم من رواية لأبى على القالى ، فى كتابه (الأمالى) أن له مؤلفًا آخر اسمه : (كتاب طبقات العلماء) ويظن بروكلمان أن ابن سلام ألف كتابا آخر فى طبقات (فرسان الشعراء) .

تُرى هل ألف ابن سلام كل هذه الكتب ؟ أم أن بعضها كان فصولا كبيرة من كتاب ، أو أجزاء متسعة له ، ثم أطلق المؤرخون على الكتاب الواحد فى كل مرّة بعض مايتناوله من أقسام ، أو يعالجه من دراسات ؟

الواقع أن بعض هذه الكتب ينفرد بموضوع معين ، فلا سبيل إلى القول بأنها مسميات متعددة لكتاب واحد ، وبعضها الآخر يغلب على الظن غلبة تكاد تصبح يقينا ، أنها أسماء لكتاب واحد ، يرد كل اسم منها فى مصدر ، دون أن يعنى ذلك أنها كتبت مستقلة ، ومن ثم فنحن نرجح أن طبقات الشعراء الجاهليين ، وطبقات الشعراء الإسلاميين وطبقات الشعراء ، هى مسميات مختلفة لكتاب واحد ، هو طبقات الشعراء ، أو طبقات فحول الشعراء ، على نحو ماسنعرض له بعد قليل ، وأما رواية أبى على القالى ، فيرجح الأستاذ محمود محمد شاكر أنها : « وهم من أبى على ، وإنما عنى صدر كتاب « طبقات فحول الشعراء » حيث ذكر علماء العربية ، لم أجد للكتاب الذى سمّاه أبو على ذكرا فى كتب ابن سلّام[٢] .

عُرف كتاب ابن سلام فى أكثر الكتب والتراجم باسم « طبقات الشعراء » ، اعتمادا على روايتى ابن النديم وياقوت ، وحملت هذا الاسم كل مطبوعاته فى عصرنا الحديث ، أوربية أو مصرية ، ولم يطبع فى غير مصر من العالم العربى ، فلما أخذ الأستاذ محمود شاكر فى تحقيقه ونشره ، معتمدا على مخطوطة تهيأت له ولم

---

(١) يظن الأستاذ محمود شاكر ، محقق وشارح « طبقات فحول الشعراء » أنها « الفاضل » .

(٢) مقدمة كتاب « طبقات فحول الشعراء » بشرح محمود شاكر ، ص ١٤ .

تتيسر لغيره ، وعالج فى مقدمة التحقيق ما اتصل بالكتاب من قضايا ومشكلات ، آثر أن يسميه « طبقات فحول الشعراء » وأن يجعلها له عنوانًا ، ولم تكن عرفت قبله ، لأسباب ارتآها .

« أولها : أن اسم « طبقات الشعراء » لايطابق موضوع كتاب ابن سلام كل المطابقة ، فإنه لم يستوف فيه ذكر « الشعراء » بل اختار منهم عددا معلوما .. والذى أغفله من كبار الشعراء أضعاف أضعاف ما ذكر . وإذن فاسم « طبقات الشعراء » ثوب فضفاض لايطابق مافى كتابه » .

« ثانيها : أنى رأيت ابن سلام قد أوجدنا اللفظ المطابق لمعنى ماأراد فى كتابه ، فهو يقول : « فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا » .هذه كلمة دالة ، وهى مطابقة لما فعل ، فإنه وازن بين الشعراء ، « فأنف من تشابه شعره منهم إلى نظرائه » ونزَّلهم منازلهم ، ثم اقتصر « بعد الفحص والنظر والرواية عمن مضى من أهل العلم ، إلى رَهط أربعة ، على أنهم أشعر العرب طبقة » فرأيت أن تسمية الكتاب باسم « طبقات فحول الشعراء » أولى وأدل من تسميته « طبقات الشعراء » .

« ثالثها : أنى رأيت أبا الفرج الأصفهانى ، قد أوجدنا هذه الكلمة فى موضعين من كتابه ، أحدهما فى ترجمة المخبل السعدى إذ يقول : « وذكره ابن سلام فى الطبقة الخامسة من فحول الشعراء »[١] . والآخر فى ترجمة عبيد بن الأبرص إذ يقول : « وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية »[٢] .

فهاتان ، وكلمة ابن سلام ، تدلُّ جميعًا على كتاب ابن سلام دلالة أحسن من دلالة « طبقات الشعراء » .

و« آخرها : أنى رأيتُ على نسختى التى نقلتها بيدى هذا العنوان « طبقات فحول الشعراء » ، فلست أدرى بعد هذا الزمن الطويل (زمن نسخها عام ١٩٢٥ ونشرها عام ١٩٥٢) : أكانت هذه الكلمة فى الأم العتيقة ، ثم نقلتها كما هى ، أم ترانى كتبتها من عندى ؟ وأنا أرجح الأول ، لأنى كنتُ يومئذ صغيرًا لم أتجاوز

---

(١) الأغانى ، جـ ١٢ ص ٣٨ ، طبعة ساسى .

(٢) المصدر السابق ، جـ ١٩ ص ٨٤ ، طبعة ساسى .

السابعة عشرة من عمرى ، ولأنى كنت يومئذ فى أول الطلب ، وأجهل من أن أنظر نظرًا صحيحًا فى مثل هذا الأمر الدقيق ، المحتاج إلى التمييز والبصر » .

« فمن أجل هذا ، لم أتردد - أى الأستاذ محمود شاكر - فى جعل اسم الكتاب « طبقات فحول الشعراء » ، فإن كان هو الاسم القديم الذى سمى به ابن سلام كتابه ، فذاك ، وإلا فإنى أراه بعد ذلك كله أولى بأن يكون اسما للكتاب ، دون الاسم الذى عُرِف به ، وأستغفر الله إن كنت قد أسأت »[1] .

تلك هى وجهة نظر الأستاذ المحقق ، أوردناها بنصّها تقريبًا ، بسطا وتفصيلا ، والأمر قبل ذلك ومن بعده ، يمس قضية خطيرة : إلى أىّ حد يحق لناشر الكتاب ، ومقوّم نصه ، أن يعطيه الاسم الذى يراه أوفق ، مهما يكن المنطق الذى يتسلح به ، مادامت الرواية التى بين أيدينا تجافيه ؟

كان هذا الاتجاه من قارئ الكتاب وشارحه فى تعديل عنوان الكتاب ، وإضافة نصوص من كتاب الأغانى إليه ، رآها منه ، ولم ترد فيما بين أيدينا من مخطوطات مثار جدل عنيف بينه وبين عدد من الباحثين . والحجة التى اعتمد عليها معارضوه أنْ ليس من حقه أن يغير عنوان الكتاب مادام لاتحمله آية مخطوطة بين أيدينا له ، مهما كانت ستنتاجاته ودلائله ، لأن الأمر لايخضع للمنطق والاستنتاج ، وإنما لما سمّى به ابن سلام كتابه مهما تكن التسمية .

وكان ردّ العالم الجليل أنه لم يغيّر ، وإنما عدل عن اسم مشهور إلى اسم مكتوب على المخطوطة العتيقة التى كتبت فى سنة ٣١٠ من الهجرة ، أو قبل ذلك بقليل ، وهى تعد من أقدم المخطوطات العربية الموجودة الآن فى دور الكتب ، وكان قد التقى بها فنىً فى أول حياته العلمية ، واعتمد عليها فى التغيير ، إلى جانب ماساق من حجج أخرى ، ثم افتقدها ، وبعد زمن جاءه خبرها ، وأنها استقرت فى مكتبة تشستربيتى فى دبلن عاصمة إيرلندا ، فلما أرسل فى طلب مصوّرها ، وجدها هى نفسها ، علىها توقيعه ، وإشاراته ، وتصويباته ، وتحمل عنوان : « طبقات فحول الشعراء »

أما إضافته إلى كتاب طبقات فحول الشعراء ماوجده فى كتاب الأغانى من

---

(١) مقدمة « طبقات فحول الشعراء » ص ٣٤ و ٣٥ .

نقول لم تتضمنها المخطوطات التى وصلتنا، لأن إحداها ناقصة، والأخرى مختصرة، وأن النسخة التى كانت بين يدى أبى الفرج الأصفهانى من الكتاب تم ، فهو يرى أن « الأخبار المتفرقة فى كتاب الأغانى تعد مجتمعة ، أوراقا مبعثرة من نسخة أبى الفرج التى لم تصل إلينا ، فما كان من الأخبار فى هذه الأوراق مطابقا لما فى النسختين المخطوطتين عندنا ، فهو منها بالمطابقة ، وما كان منها غير موجود فى المخطوطة المختصرة « م » فهو من الطبقات أيضا ، وما كان زائدا على « المخطوطة » وعلى « م » معا ، فهو زيادة فى نسخة أبى الفرج » .

وقد جمع الأستاذ محمود شاكر كل هذا الحوار ، ماوجه إليه من نقد ، ومارد به على ناقديه ، فى دراسة تجاوزت النقد والرد ، إلى تبيان منهجه فى دراسة الكتب العربية ، وعمله فى كتاب الطبقات ، وتوضيح معنى أصول الكتب المخطوطة ، ومعنى « الإجازة » و « المكاتبة » و « الوجادة » ، عند علماء الرواية ، ونشر كل هذا فى كتاب مستقل أعطاه عنوانا **برنامج طبقات فحول الشعراء** وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ ، وبذلك ربحت المكتبة العربية لونا من الحوار العلمى الجاد والساخن والمفيد ، افتقدناه طويلا ، منذ أصاب حياتنا الثقافية داء الطراوة والليونة والترهل والركود .

* * *

وصلنا كتاب « طبقات الشعراء » أو طبقات فحول الشعراء – فى مخطوطتين ، الأولى توجد بمكتبة شيخ الإسلام عارف بك بالمدينة المنورة ، وعنها نُقلت نسختان ، توجدان بمكتبة شيخ العربية محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ، وقد وقفها على دار الكتب المصرية . ونُسِخَتْ الأولى عام ١٣٠٣ هـ – ١٨٨٥ م وتحمل رقم ٣٦ أدب ش ، ونسخت الثانية عام ١٣١٠ هـ وهى برقم ٣٧ أدب ش . وعن هاتين لمخطوطتين نشر يوسف هل J. Hell الكتاب مطبوعا للمرة الأولى فى مدينة ليدن بهولندة ، عام ١٩١٣ – ١٩١٦ م ، مع مقدمة باللغة الألمانية درس فيها نسبة الكتاب لابن سلام وشكك فيها ، وتكلم عن كتاب طبقات الشعراء ، وقارن بينه وبين الأصمعى ، وبين عمل ابن سلام فى كتابه وعمل الأصمعى فى كتابه . وعن النسخة الأوربية ، وعن المخطوطتين المذكورتين ، طُبِعَ

الكتاب فى مصر لأول مرّة عام ١٩٢٠ م ، ثم توالت طبعاته بعدها على نحو تجارى .

وأما لمخطوطة الثانية فندع صاحبها يقص من أمرها ماعرف ولمس وشاهد . « ففى سنة ١٣٤٤ هـ تقريبا (١٩٢٥ ميلادية) عاد السيد أمين (الخانجى الكتبى) من رحلته فى العراق وغيره من بلاد العرب ، وقد جمع من نوادر المخطوطات شيئًا لايقدر بثمن ، وكان من بينها صناديق فيها أوراق شتى (دشت . وذات يوم أقبلتُ (أى الأستاذ محمود محمد شاكر) عليه فى دكانه ، فإذا به يخرج لى ورقة حائلة اللون ، وسألنى : أتعرف ماهذه ؟ فما كدت أقرأ منها سطرا حتى عرفتُ أنها من كتاب « طبقات الشعراء » لأبى عبد الله محمد بن سلّام الجمحّى وكنتُ حديث عهد بقراءة الكتاب . فأستُطيرَ فرحا بما عرف ، وقمنا معًا إلى هذه الصناديق المبعثرة الأوراق ، نفرزها ورقة ورقة ، يومًا بعد يوم ، حتى جمعنا من أوراق كتاب الطبقات قدرًا عظيما . فلما فرغنا ، أمرنى رحمه الله أن آخذها فأرتبها وأنقلها . مخافة عليها من مثل ما كانت فيه ، ومن عوادى البلى عليها ، إذ كانت عتقة الورق . وفعلت ثم رددتُ إليه الأم العتيقة » .

« وبقى الكتاب عندى إلى أن قضى أمين نحبه فى يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٨ هـ (يولية ١٩٣٩ م) وقد جاوز السبعين من عمره غفر الله له ورحمه . لم يخبرنى أين استقرّت الأم العتيقة ، ولما سألتُ بعض ولده عنها ، لم أجد عند أحد منهم خبرًا عنها . ثم بدأتُ أبحث عنها فى مظانها من دور الكتب العامة والخاصة ، فلم أعثر عليها حيث ظننت » .

« ولست أستطيع أن أصف الأم العتيقة لكتاب طبقات الشعراء ، فقد تقادم عهدى بها ، ولم أقيد من نعتها شيئا أحفظه ، لأنى لم أكن أتوقع أن يجىء يوم ألتمسها فلا أجدها وكل ما أذكره من أمرها ، انها كانت جيدة الخطّ ، حسنة الضبط ، نحرّة اللفظ ، يقل فيها الخطأ . وكنتُ أظن أن تاريخ خطها يرتد إلى القرن الخامس من الهجرة ، وهى أوراق متتابعة أو مفرقة من أوّل النسخة وأوسطها وآخرها . وأظنُّ أيضًا أنه كانت قد بقيتْ أوراق من آخر الأم العتيقة لم أنقلها ، أنُسيت عدها ، ولكنى أتوهمَّ أنها لاتتجاوز عشرين ورقة فيما أظن ، وأنا أرجو الله أن يُعثرنى عليها ، أو على نسخة تامة أخرى ، حتى يتُاح لى أن أعيد طبعها على

وجه أتم وأكمل » . وهذه المخطوطة هى التى نشرها الأستاذ محمود شاكر فى طبعة علمية ، محققة مشروحة ، ومضبوطة النص ، مشكولة الكلمات ، صدرت فى طبعتها الثانية فى مجلدين وهى أوفى من الأولى . فى القاهرة عام ١٩٧٤ ، ودون أدنى ريب هى أكمل نسخة بين أيدينا الآن لهذا الكتاب القيم .

يختلف نص مخطوطة الشنقيطى عن نص مخطوطة الأستاذ محمود محمد شاكر ، فالأول ناقصة ، وربما كانت نصا مختصرًا ، وفى الثانية من الأخبار والتراجم مالا يوجد فى الأولى . وفى الأغانى من الأخبار والتراجم مالا يوجد فى تلك ويوجد أكثره فى هذه ، وسقطت من كليهما ترجمة العجاج ورؤبة ، رغم أن الأغانى أورد بعض أخبارهما فى الجزأين الثامن عشر ، والواحد والعشرين . رواية عن أبى خليفة عن محمد بن سلام وقد ألحقها الأستاذ محمود شاكر بطبعته للكتاب ، وأشار إلى أنه نقلها من الأغانى .

ويروى ابن قتيبة ، عن ابن سلام ، فى « الشعر والشعراء » ، ومعه أبو الفرج الأصفهانى فى « الأغانى » ، قصة امرىء القيس ، فى احتياله لرؤية صاحبته « عنيزة » يوم دارة جلجل ، حين احتمل الحى ، فتقدم الرجال ، وتخلف النساء ، والخدم والثّقل ، فتأخر امرؤ القيس ، وكمن فى غيابة من الأرض ، حتى مرَّ به النساء وفيهن عنيزة ، فلما وردن الغدير ، نزلنه يبتردن فأتاهن امرؤ القيس وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها ، وقال لا أعطى جاريه منكن ثوبها ، ولو ظلت فى الغدير يومها ، حتى تخرج متجردة فتأخذه ، إلى آخرما حكيان من حديث طويل عريض ، لانجد له أثرًا فى طبقات ابن سلام عند حديثه عن امرىء القيس .

ولكل من المخطوطتين اللتين بين أيدينا إسناد مختلف ، فمخطوطة الشنقيطى إسنادها : « قال أبو محمد[1] : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن نصر بن بُخَير القاضى ، أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، قال : أخبرنا

---

(١) يرجح الأستاذ محمود شاكر أنه : أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز مروان الأزدى المصرى ، أحد المحدثين الحفاظ ، وكان عالما بالحديث وفنونه ، ومن مؤلفاته « المؤتلف والمختلف » و « مشتبه النسبة » ، ولد فى ذى القعدة ٣٣٢ هـ = ٩٤٤ م وتوفى فى السابع من صفر سنة ٤٠٩ هـ = ١٠١٩ م .

أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى » .

ومخطوطة الأستاذ محمود شاكر جاءت مسندة إلى عالمين جليلين ، أولهما أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى اللخمى ، الإمام المحدث الحافظ الرحالة ، صاحب المعاجم الثلاثة فى الحديث ، الكبير والأوسط والصغير ، ولد بطبرية الشام سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م ، وتوفى بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ = ٩٧١ م . والآخر : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد ، من محدثى أصبهان ، وتوفى عام ٣٣٦ هـ - ٩٤٨ م .

أما راوية كتاب الشعراء فهو : أبو خليفة الجمحى ، الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر ابن أخت محمد بن سلام الجمحى[1] ، وكان أعمى من رواة الأخبار والأشعار والآداب والأنساب ، ولى قضاء البصرة ، وكان يكثر من استعمال السجع فى كلامه ، عالمًا باللغة متشددًا فيها . ولما زار الخليفة المعتضد مدينة البصرة سنة ٢٨٢ هـ = ٨٩٦ م مع وزيره القاسم بن عبد الله ، واستقبله أعيان المدينة ، وجمع غفير من الشعب ، على القوارب والسفن ، تقدم أبو خليفة ، وألقى بحضرته شكاية عن البلاء الشديد الذى قاسته المدينة من ثورة الزنج ، فى أسلوب فصيح شديد ، لأنه اعتاد الإعراب منذ صباه حتى صار فطرة ثانية له . وكان يضيق إذا استخدمت أمامه كلمة هَمْ الفارسية بمعنى أيضًا ، رغم جريانها فى أيامه على ألسنة البصريين ، وقد درس على خاله محمد بن سلام ، وروى عنه كتبه ، ورغم تشيعه كان أدب الخوارج يهزه بما فيه من قوة وصدق وإيمان ، فإذا قرئ عليه - سرا - ديوان عمران بن حِطّان بكى فى مواضيع منه وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٥ هـ = ٩١٩ م .

مهد ابن سلام لحديثه عن الشعراء بمقدمة أوضح فيها منهجه ، وأبان عن رأيه ، فتحدث عن عدد من القضايا الأدبية ، ذات أهمية قصوى ، تتصل بالنقد الأدبى ، وبتاريخ الأدب .

---

(١) ذكرها الدكتور عبد الحليم النجار خطأ « ابن أخى العلامة اللغوى ابن سلام » فى ترجمته لكتاب : « العربية ، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب » من عمل المستشرق يوهان فك Johann fuck ، ص ١٤٠ ، القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م ، وهو خطأ جاءه من أن اللغات الأوربية ، تستخدم لابن الأخ وابن الأخت لفظًا واحدًا ، فلم يستطع أن يفرق بينهما فى النص الألمانى .

كان **أول من تكلَّم عن الشعر الموضوع** بمنهج علمى ، ووصلنا رأيه مدونًا مفصلا ، فجعل أساس قبول الشعر أن يؤخذ عن طبقة لم تفسد ، ممثلة - على أيامه - فى البدو ، أو يأتينا مدونًا ، شائع الرواية ، عرفه العلماء وارتضوه ، وما يأتى عن غيرهما فليس بمقبول ، ساقط لا يحتج به ولا يستشهد : « وفى الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ، ولا حجة فى عربيته ولا أدب يستفاد ، ولا معنى يستخرج ، ولا مثل يضرب ، ولا مديح رائع ، ولا هجء مقذع ، ولا فخر مُعجب ، ولا نسيب مستطرف ، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يعرضوه على العلماء ، وليس لأحد - إذ أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شىء منه - أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صُحفى[1] وقد اختلفت العلماء فى بعض الشعر ، كما اختلفت فى بعض الأشياء ، أما ما اتفقوا عليه ، فليس لأحد أن يخرج منه » .

وهو يؤمن بالتخصص ، فالشعر صناعة وثقافة ، ينهض العلم به على المعرفة ، وتعمق معرفته بالتجربة ، واقتحام غير المتخصصين من أهل التاريخ ميدانه ، كان أحد أسباب الانتحال ، وحمل كل غثاء منه ، ويضرب لذلك مثلا بمحمد بن إسحاق ابن يسار ، مولى آل مخرمة ، وكان أكثر علمه بالمغازى والسير ، فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لى بالشعر ، أوتى به فأحمله ، ولم يكن ذلك له عذرًا . فكتب فى السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرًا قط ، وأشعار النساء فضلا عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب لهم أشعارًا كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف .

وفى حكم قائم على الاستقراء ، **يرفض ما فوق « عدنان » من أنساب العرب** ، لأنها أسماء لم تؤخذ إلا عن الكتب ، والله أعلم بها ، ولم يذكرها عربى قط ، ولم يرد اسم عدنان فى شعر جاهلى إلا مرة واحدة ، فى بيت قاله لبيد بن ربيعة الكلابى وبيت آخر لعباس بن مرداس ، لم يرتضه ابن سلام شك فيه . « فنحن لا نقيم فى النسب ما فوق عدنان ، ولا نجد لأولية العرب المعروفين شعرًا ، فكيف بعاد وثمود ، فهذا الكلام الواهن الخبيث ، ولم يروقط عربى منها

---

(١) الصحفى : الذى يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العماء ، ولم يتلق علمه بالرواية .

بيتًا واحدًا ، ولا راوية للشعر ، مع ضعف أسره ، وقلة طلاوته » .

ويشك فى الروايات التى تحاول أن تحدد اسما معينًا كأول متكلم بالعربية ، يوردها وحسّ مع روايته لها ، أنه يقف منها فى الجانب المقابل . ثم يتحدث فى تفصيل منهجى ، عن **الأسباب التى دعت إلى التوسع فى تدوين الشعر** ، والعوامل التى أنفقت سوق الوضع والانتحال ، وصروف الدهر التى ذهبت بالكثير من شعر لعرب ، ودليله « قلة ما بقى بأيدى الرواة المصححين لطرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص ، اللذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر . وإن لم يكن لهما غيرهن ، فليس موضعهما حيث وُضِعَا من الشهرة والتَّقدمة ، وإن كان ما يُروى من الغُثاء لهما ، فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلاء كثير ، غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول ، فلعل ذلك لذالـ فلما قل كلامهما ، حمل عليهما حمل كثير » .

كان حديثه المفصَّل عن **الانتحال** المعالم الهادية لما قام به المستشرقون فى أواخر القرن الماضى ، وأوائل هذا القرن ، من دراسات عن صحة الشعر الجاهلى ، ومن احتذى مهجهم وتبنَّى أفكارهم فى العالم العربى ، وكل الذين تحدثوا بعده فى هذا الأمر كانوا عالة عليه ، والفارق بين ابن سلام وبين العرب المعاصرين أن الرجل كان يقدر خطورة الكلمة فلم يتخفف من المسئولية ، ولم يتخذ الشطط مطية ، والشهرة غاية ، فجاءت آراؤه وستبقى تشع جلالا وتواضعًا وإخلاصًا .

ثم عرض لنشأة الشعر العربى ، وأنه بدأ بأبيات قليلة ، « يقولها الرجل فى حادثة ، وإنما قُصِّدت القصائد وطوِّل الشعر على عهد عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مناف » . وهو رأى يقف فيه ابن سلام ، ومعاصروه والقدامى جميعًا ، فى جانب ، والدراسات الأدبية الحديثة فى جانب آخر ، فالشعر العربى أقدم مما ظن ، والقصائد العربية أبعد عهدًا من أيام عبد المطلب و هاشم ، وقد درسنا القضية على نحو مفصل فى كتابنا « امرؤ القيس : حياته وشعره » .

وجعل **بداية الشعر فى ربيعة** ، نشأ فيها وازدهر ، ثم تحول عنها فى قيس ، واستقراء ما بين أيدينا من شعر يدعم رأيه ولو أن الأمر ، فيما يبدو لى ، مرتبط بالمكان أكثر من ارتباطه بالبشر ، فعرفت قبائل يمنية ، كانت تعايش ربيعة فى شمال شرقى الجزيرة ، الشعر كقبيلة كلب وكندة وطيئ .

ولم يفته أن يقسم الشعراء الجاهليين من وجهة نظر أخلاقية ، بين من يتأله فى جاهليته ويتعفف فى شعره ، ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهكم فى الهجاء ، ومنهم من كان يتعهّر ولا يبقى على نفسه ولا يتستر ، ووضع على رأس هؤلاء امرأ القيس والأعشى[١] ، وأضاف إليهما الفرزدق من الإسلاميين .

كما عرض ابن سلام فى مقدمة كتابه إلى نشأة النحو العربى ، والدواعى التى دفعت العلماء إلى التفكير فيه ، ومن قام به للمرة الأولى ، وتتبع تطور ، وتحدث عن شيوع اللحن ، ثم فرق بين ما صنع أبو الأسود الدؤلى ، أول واضع له ، من قواعد نحوية بسيطة أساسها المنطق ، وبين ما وضع خلفه . « ثم كان من بعدهم عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، فكان أول من بعج النحو ، ومدّ القياس والعلل ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، وبقى بعده بقاء طويلا ، وكان ابن أبى إسحاق أشد تجريدًا للقياس ، وكان أبو عمرو أوسع علمًا بكلام العرب ولغاتهم وغريبها » .

وهو يدرك قانون التطور والارتقاء إدراكا نافذًا ، فكل جيل أوسع خطوة من سابقه ، وأكثر علمًا ، يضيف إلى ما ورث شيئًا مما أبدع ، دون أن يذهب ذلك بفضل السابقين ، أو يقلل من دورهم : « وسمعت أبى يسأل عن ابن أبى إسحاق وعلمه ، قال : هو والنحو سواء ، أى هو الغاية . قال : فأين علمه من علم الناس اليوم ، قال : لو كان فى الناس اليوم من لا يعلم إلّا علمه يومئذ لضحك به ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظرهم كان أعلم الناس » .

ويعرف ما فى النفس الإنسانية من استقلال بالرأى ، ونزوع إلى التمييز ، وتباين الأهواء والمشارب ، تقرأ للرجل فتعجب به ، ويأخذ بقلبك علمه وأدبه ، لكنك ما تلبث أن تتوقف ، لأن شبهة من عجلة تبدو لك فى بعض ما أرد أو ميلا عن الحق ، أو شرودًا إلى ما لا تحب ، أو ماكنت تؤثر غيره ، فأنت تأخذ منه ما يرضى حاجة فى نفسك ، وتدع له ما تحسه عبثا على عقلك أو ذوقك ، والفنان لا يصدر فى خلقه عن طبيعة متساوية ، إنما يعتوره ما يعتور البشر ، وعلى نحو

---

(١) درسنا فى كتابنا « امرؤ القيس : حياته وشعره » الأسباب التى جعلت كلا من امرئ القيس والأعشى ينفردان بهذا اللون من الشعر ، انظر ص ١٩٤ ، وما بعدها ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ .

أشد ، من الكلل والسأم والملل ، والشدّة والضعف والاستهانة ، فيأتى فنه عاليا ساميًا أحيانًا ، ومرذولا ساقطًا أحيانًا أخرى . « وسمعت - أى ابن سلام - يونس يقول : لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله كله فى شىء واحد ، كان ينبغى لقول أبى عمرو بن العلاء فى العربية ، أن يُؤخذ كله ، ولكن ليس أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك » .

ثم أشار فى إيجاز إلى **ابتداع الخليل بن أحمد للعروض** « استنبط منه ومن علله ما لم يستخرج أحد ، ولم يسبقه إلى مثله سابق من العلماء كلهم » .

كان حديث ابن سلام فى المقدمة تمهيدًا للهدف الأصلى ، وهو ذكر العرب وأشعارها ، والمشهورين المعروفين من شعرائها ، ففصل الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين ، ونزّلهم منازلهم ، واحتج لكل شاعر بما وجد له من حجة ، وما قال فيه العلماء، وألف من تشابه شعره منهم إلى نظرائه ، فوجدهم **عشر طبقات** . **أربعة رهط كل طبقة** ، متكافئين معتدلين ، فاختار أربعين شاعرًا فى طبقات الشعراء الجاهليين ، وأربعين فى طبقات الشعراء الإسلاميين ، وأربعة شعراء فى طبقة أصحاب المراثى ، واثنين وعشرين شاعرًا فى طبقة شعراء القرى العربية ، وثمانية فى طبقة شعراء اليهود ، فهم جميعًا ١١٤ شاعرًا .

وداخل الطبقة الواحدة كان **يرتب الشعراء بحسب أهميتهم** ، ويبدأ عادة بذكر نسب كل واحد منهم ، ثم يردفه برأى العلماء فيهم ، بتفضيل شاعر على شاعر ، أو على كل الشعراء أو الموازنة بينهم ، ويورد مع هذه الآراء ما يدعمها من شعرهم ، وفى أحايين قليلة يفسر الكلمات الغريبة التى ترد فى الشعر ، أو يورد آراء علماء اللغة فيها . وفى غير الموازنة بينهم ، يؤثر ذكر أخبارهم مرتبة حسب مكانتهم فى الطبقة التى ينتمون إليها . وفصل بين شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام بأصحاب المراثى ، وشعراء القرى العربية ، ومن كانوا يتخذون اليهودية دينا . ومن الجاهليين حظى امرؤ القيس بأعظم عناية منه ، وأوفى ترجمة له ، وكان أطول حديث خص به إسلاميًّا من نصيب الثلاثة الأول من شعراء الطبقة الأولى : جرير والفرزدق والأخطل . وأوقف الطبقة التاسعة من فحول الإسلام على من عرفوا بالرَّجز أجادوا فيه .

ولم يعتبر **المخضرمين طبقة** قائمة بنفسها ، بل نزّل المخضرمين منازلهم ، من

طبقات أهل الجاهلية وطبقات أهل الإسلام ، وألف من تشابه شعره منهم إلى نظرائه . ففى الطبقة الثانية من الجاهليين أوس بن حجر وبشر بن أبى خازم ، وهما جاهليان ، ومعهما كعب بن زهير والحطيئة ، وهما مخضرمان ، والطبقة الثالثة كلها مخضرمون والرابعة كلها جاهليون ، والخامسة فيها الجاهلى والمخضرم ، وفى الطبقة الثالثة من الإسلاميين كعب بن جعيل ، وعمرو بن أحمد الباهلى ، وسُحيَم بن وَثيل الرياحى ، وهم مخضرمون ، وأوس بن مغراء وهو مسلم ، وفى الرابعة حُمَيد بن ثَوْر ، وهو مخضرم ، والبقية مسلمون . وفى الثامنة بشامة بن الغدير ، وقُرَاد بن حنَش ، وهما جاهليان أدْركا الإسلام ، وهكذا إلى آخر الطبقات العشر فى كل قسم .

لم يذكر ابن سلام صراحة **القواعد التى بنى عليها اختياره** لشعراء كل طبقة ، واتخذها أساسًا للمفاضلة بين أصحابها ، غير أن بعض الإشارات القليلة والقصيرة المنبثّة عبر الكتاب كله ، توحى بأنه جعل كثرة الشعر سببًا أوّل للتفضيل ، فهو يقول عن الطبقة الرابعة الجاهلية – و شعراؤها : طرفة بن العبد ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدىّ بن زيد – : « هم فحول شعراء موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة » والأسود بن يعفر له (قصيدة) واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدَّمناه على مرتبته » . والطبقة السابعة أربعة رهط محكمون ، وفى أشعارهم قلة فذاك الذى أخرهم .

فشرطه الأول **جودة الشعر** ، مضافًا إليها كثرته . وما من أحد ينازع فى أن المجيد المكثر خير من المقلّ المجيد، فذلك يصدر عن طبع دافق ؛ وشعور فياض ، وهذا يقول الشعر كسلان ، أو يعالجه تفضلا ، أو تضن عليه شياطين الشعر حين يريد . وانطلاقًا من هذا الفهم يجعل لتعدد الأغراض التى عالجها الشاعر نصيبًا من التقدم به على غيره ، فجميل بثينة مقدم فى التشبيب على كُثَيْر عزّة ، وعلى أصحاب النسيب جميعًا ، وجميل صادق الصبَّابة ، وكثير يتقوَّل ولم يكن عاشقًا ، لكن كان له فى فنون الشعر ما ليس لجميل ، فكان يمدح ويستقصى المديح ، فتقدم به ابن سلام وجعله فى الطبقة الثانية من فحول الإسلام ، وتأخرَّ بجميل إلى الطبقة السادسة .

وقد اضطرب الرقم بين يديه وهو يترجم لشعراء القرى الخمسة ، فلم يجعلهم طبقات متعددة ، ولم يقف بهم عند طبقة واحدة ، ولم يلتزم معهم بأربعة شعراء لا يزيدون عليها ، فكان شعراء المدينة خمسة : ثلاثة من الخزرج ، واثنان من الأوس . وشعراء مكة تسعة ، والطائف خمسة والبحرين ثلاثة ، واختار من شعراء اليهود ثمنية ، وجعل أصحاب المراثي طبقة وقف بها عند العدد الذى اتخذه محورًا تدور عليه كل طبقات الكتاب ، فكانوا أربعة ، ثلاثة شعراء وشاعرة واحدة ، هى الخنساء ، ولم يترجم لامرأة شاعرة غيرها فى كل الكتاب . وفيما أرى ، شعراء مكة لا يرتقون إلى أيّة طبقة أوردها فى كتابه ، ويبدو لى أن اعتبارات غير أدبية جعلته يوقف عليهم من كتابه فصلا خاصا ، يضمّنُه أكبر عدد منهم بين شعراء القرى ، مع اعترافه بأن شعرهم ضائع ، وما بين أيدينا منه زيد فيه ، وهو يورد ما يختار للشعراء المختلفين ، أو يورد مطالعه ، ولكنه لا ينقده ولا يحلله ، وإن كان يومض ، عبر الحديث أحيانًا ، بأحكام نقدية ، أو لمحات تعين على التأريخ الأدبى الصحيح . فيشير إلى الدور الذى لعبه السمّار فى بلاط الملوك ، يسمرون ويتحدثون ويقصون ، ويحملون على الشعراء ما لم يقولوا ، والملوك لا تستقصى ، وعدى بن زيد كان يسكن الحيرة ومراكز الريف ، فلان لسانه وسهل منطقه ، وقلّ شعر الطائف ، ولانت أشعار مكة ، لأنهم لم يحاربوا ، وإنما يكثر الشعر بالحروب التى تكون بين الأحياء ، بين قوم يغيرون وقوم يغار عليهم ، وأهل البادية يُعجبون بشعر جرير ، وسكان الحجاز يفضلون كُثَيّرا ، ولم يتصل الشعر فى ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير ، ولا فى ولد أحد من الإسلاميين ما اتصل فى ولد جرير ، وقد يُفضّل الشاعر فى كلمة واحدة ، لا يقدم بينها سببا ، ولا يدعمها بتفصيل : « ومن الناس من يفضل قيس بن الخطيم على حسان بن ثابت ولا أقول ذلك » ، وقد يكون التفضيل إعجابًا ذاتيا ، فى جملة عامة ، فأبو ذؤيب الهذلى « شاعر نحل لا غميزة فيه ولا وهن » وسُحيم عبد بنى الحسحَاس « حلو الشعر رقيق حواشى الكلمات » .

وإذا أورد بيتا لشاعر ، فيه شىء من **عيوب الشعر** ، وجدها سانحة يتحدث عن هذه العيوب من زحاف وسناد وإيطاء وإقواء ، ولا يمل الإشارة إلى ما خالط تراثنا من شعر مصنوع ومدسوس ، فعدىّ بن زيد حُمل عليه شىء كثير ، وتخليصه

شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر ، وحسان بن ثابت حمل عليه ما لم يحمل على أحد ، وقصيدة أبي طالب فى مدح النبى زاد الناس فيها « فلا أدرى أين منتهاها » ، ويرفض أن يعدّ ما رواه ابن إسحاق صاحب السيرة لأبى سفيان بن الحارث وغيره شعرا ، ولأن لا يكون لهم شعر ، أحسن من أن يكون لهم ذاك .

والكثير مما أورده بن سلام من تعليل للظواهر الأدبية تدعمه الدراسات الحديثة ، وبعضها لا يرتضيه الباحث المعاصر فى سهولة ، فليس حقًا أن الحرب وحدها وراء كل شعر ، إنها وراء لون واحد منه ما اتصل بالحماسة والإثارة والفخر القبلى ، ومن ثمّ فهى لا تصلح تعليلًا لقلّة شعراء مكة والطائف ، وإلا فأين الغزل ، ومصدره العاطفة والعاطفة قاسم مشترك بين الناس جميعًا ، والمدينة نفسها أهدت العربية واحدًا من كبار الشعراء الغزلين ، أعنى عمر بن أبى ربيعة .

لم خصّ ابن سلام شعراء القرى - كما أسماهم - وشعراء اليهود ، والبارعين فى الرثاء كلًا بطبقة ، ولم يجمعهم مع غيرهم داخل الإطار العام للكتاب ؟

الرأى عندى أنّ ابن سلام قصد بدءا أن يؤلف الكتاب تبعًا لمنهج معين ارتضاه ، عشر طبقات لفحول الجاهلية ، وأخرى مثلها للإسلاميين . ثم وجد أن مكة والمدينة حُرِمتا تبعًا لمقاييسه ، من شعراء يضمّهم كتابه ، ولها فى نفسه ونفس غيره قداسة ، فخصهما بحديث من عنده ، وأضاف إليهما مع الزمن ، ما يجعل كتابه أكثر تمثيلًا لكل الأدب العربى على أيامه ، فكانت الأقسام الأخرى ، ولعل فى القسم الضائع ألوانا أخرى من التراجم لو توصلنا إليه لساعدت فى جلاء الأمر .

بقى أن نشير إلى أن ابن سلام **رجل متحفظ** ، وقور فى روايته لا تغريه أباطيل القول ، ينأى عن الشبهات ، ويقف حيث تقتضى المسئولية ألّا يمضى ، فإذا ترجم لمتمّم بن نُويرة ، وأورد حديثًا عن رثائه لأخيه ، وكان خالد بن الوليد قد قتله حين وجهه أبو بكر رضى الله عنه لقتال أهل الردّة ، فذكر من القصة ما تطمئن إليه نفسه ، ما هو فى جانب خالد وما يراه معارضوه ، دون أن يفيض القول فى قصة خالد مع زوجة مالك بن نُوَيرة ، إنك معه فى هذه القضية ، تجد نفسك أمام راوية تقى خاشع ، فقيه محدث ، يتقدّم بالرواية بطيئًا متمهلا خائفًا حذرًا كأنما يمشى إلى النار . وعبر الكتاب تحسّ منه اعتزازًا ببصريته ، وتقديرًا

لعلماء مِصْره ، لكنه لا يشغب على الآخرين ، ولا يبيح القول فيهم ، وقصارى ما يتهم به الكوفيين ، فى حديثه عن الأسود بن يعفر : وله – أى الأسود – شعر كثير جيد ، وذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضّل يقول : « له ثلاثون ومائة قصيدة ، نحن لا نعرف له ذلك ولا قريبًا منه ، وقد علمتُ أن أهل الكوفة يروون له أكثر مما نروى ، ويتجوّزون فى ذلك بأكثر من تجوزنا » .

وقصارى القول أن ابن سلام هذَّب النقد الساذج من موروث الجاهلية وإن لم يضف إليه كثيرًا ، وحاول أن يدخل فى تاريخ الأدب اتجاها نحو التفسير والتعليل ، ومحاولة للتبويب والتنظيم ، تخضع لأسس ، وتنهض على قواعد ، واهتمامًا بسير الشعراء وحياتهم ، ليفسّر فى ضوئها إنتاجهم . وإن لم يكن قد بلغ الغاية فى كتابه فحسبه أن وضع اللبنة الأولى .

○ مختارات من « طبقات فحول الشعراء » :

١٨ – بداية الشعر العربى

٤٠ –[١] وكان شعر الجاهلية فى ربيعة : أولهم المهلهل ، وهو خال امرئ القيس بن حُجر الكندى ، والمرَّقشان ، والأكبر منهما عم الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد ، واسم الأكبر عوف بن سعد ، واسم الأصغر عمرو بن حَرْملة ، وقيل ربيعة بن سفيان وسعد بن مالك ، وطَرَفة بن العبد ، وعمرو بن قَمِيئة ، والحارث بن حَلزة ، والمتلمسّ ، وهو خال طرفة ، والأعشى والمسَيَّب بن عَلَس .

ثم تحوّل الشعر فى قيس ، فمنهم : النابغة الذبيانى – وهو يعدّون زهير بن أبى سُلمى من عبد الله بن غطفان ، وابنه كعبا – ولبيد والنابغة الجعدى والحطيئة ، والشمّاخ ، وأخوه مُزَرِّد ، وخِداش بن زهير ، ثم آل ذلك إلى تميم ، فلم يزل فيهم إلى اليوم .

وكان امرؤ القيس بن حجر بعد مهلهل ، ومهلهل خاله ، وطرفة وعبيد وعمرو بن قميئة والمتلمس فى عصر واحد .

---

(١) الأرقام التى فى أول الفقرات هى من عمل الأستاذ محقق الكتاب وناشره .

طبقات الإسلام

كل طبقة أربعة رهط متكافئين معتدلين .

الطبقة الأولى من فحول الإسلام

٣٣٤ - جَرير بن عطية بن الخَطفى ، واسم الخَطفى حُذَيفة بن بدْر بن سلمة ابن عوف بن كُليب بن يربوع . خُطِّف ببيت قاله :

يرْفعن لليّل إذا ما أسدَفا أعناقَ جِنَّان وهَامًا رُجَّفَا
وعَنقًا ، بعد الرسيم ، خَيطَفا

٣٣٥ - والفرزدق ، واسمه همَّام ، بن غالب بن صَعصعة بن ناجية بن عَقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع ، وإنما سُمّى الفرزدق ، لأنه شُبِّه وجهه بالخُبزة وهى فرَزْدَقة[1] .

٣٣٦ - والأخطل ، واسمه غياث ، بن غوْث بن الصلت بن طارِقة بن السيْحان بن عمرو بن فَدَوْكس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب ابن عمرو بن غَنْم بن تَغلب . خطَّله قول كعب بن جُعَيْل له : إنك لأخطل يا غلامُ[2] ! .

٣٣٧ - وراعى الإبل ، واسمه عُبَيد بن حُصَين بن جَنُدل بن قطن بن طُوَيْلم ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير . سُمى راعى الإبل ، لكثرة صفته للإبل وحُسْن نعته لها ، فقالوا : ما هذا إلا راعى الإبل ! فلزمته .

* * *

٣٣٨ - فاختلف الناس فيهم أشد الاختلاف وأكثره . وعامة الاختلاف أو كله ، فى الثلاثة . ومن خالف فى الراعى قليل ، كأنه آخرهم عند العامة .

---

(١) وهى العجين الذى يسوى منه الرغيف ، وكان الفرزدق غليظ الوجه جهما .
(٢) من الخطل : وهو السفه وفحش القول .

٣٣٩ - وسمعتُ يونس بن حبيب يقول : ما شهدتُ مشهدًا قط ذُكر فيه جرير والفرزدق فأجمع أهل ذلك المجلس على أحدهما .

٣٤٠ - وكان يونس يقدم الفرزدق بغير إفراط ، وكان المفضل الراوية يقدمه تقدمة شديدة .

٣٤١ - وأخبرنى أبو قيس العنبرى عن عكرمة بن جرير ، أن جريرًا قال : نبَعة الشعر الفرزدق .

٣٤٢ - وقال ابن دأب ، وسئل عنهما فقال : الفرزدق أشعر عامة ، وجرير أشعر خاصة .